

دور الاعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي في الوطن العربي – دراسة وصفية-

The role of the new media in developing political awareness in the Arab world

Descriptive study

إسماعيل شرقي¹، أمينة حمراني² *

¹ جامعة باتنة 1 (الجزائر)، ismail.chergui@uiniv-batna.dz

² جامعة باتنة 1 (الجزائر)، amina.hamrani@uiniv-batna.dz

تاريخ القبول: 2021/06/21

تاريخ الإرسال: 2021/05/09

ملخص:

يهدف هذا البحث لمعرفة الدور الذي يلعبه الاعلام الجديد بمختلف وسائله في تشكيل الوعي السياسي في المنطقة العربية بصفة عامة، كما يحاول أيضا تسليط الضوء على ماهية الوعي السياسي حيث اشتمل على توضيح اهم المفاهيم المرتبطة بالوعي السياسي، تعريف الوعي السياسي، أهميته، تنمية الوعي السياسي وكذا أهم آثار غياب الوعي السياسي، أما المحور الثاني فقد ذهب لإبراز مفهوم الإعلام الجديد ومحل الوعي السياسي بين هذا الأخير والإعلام التقليدي، كما ركز هذا المحور على توضيح أهم وسائل هذا الإعلام الجديد (التفاعلي) ودوره في تنمية الوعي السياسي حيث اعتمدت الصحافة الالكترونية كنموذج في التنمية السياسية إضافة لشبكات التواصل الاجتماعي كنموذج ثان لتوضيح دورها في رفع مستوى الوعي السياسي على مستوى الوطن العربي. وقد توصل البحث إلى أن وسائل الإعلام الجديد من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي وتكريس ثقافة المشاركة السياسية التي تؤدي لتكوين اتجاهات إيجابية تجاه الموضوعات السياسية.

الكلمات المفتاحية: إعلام جديد، تشكيل، وعي سياسي

Abstract:

This research aims to know the role that the new media plays in its various means in shaping political awareness in the Arab region in general. It also tries to shed light on what political awareness is, as it included clarifying the most important concepts related to political awareness, defining political awareness, its importance, developing political awareness, and so on. The most important effects of the absence of political awareness, while the second axis went to highlight the concept of new media and the place of political awareness between the latter and traditional media.

The research found that the new media is one of the most important factors affecting the formation of political awareness and the consolidation of a culture of political participation that leads to the formation of positive attitudes towards political issues.

Keywords: New media, formation, political awareness.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

يتميز العصر الحالي بأنه عصر الإعلام والمعلومات، لما يمتلكه من قدرة على التأثير والإقناع، وتشكيل الأفكار وتعبئة الرأي العام، فقد أصبح الإعلام عاملاً من عوامل التنمية وعنصراً متزايد الأهمية في التطوير الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، والسياسي.

إن التطور الكبير الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا ساهم في ظهور وسائل إعلام حديث يتميز بعنصر السرعة في نقل الخبر والمعلومة الأمر الذي جعله يخترق كل الحدود ويصل إلى جميع الناس دون استثناء حيث عززت هذه الوسائل الجديدة دور الإعلام على كافة الأصعدة والمجالات وفي المجال السياسي على وجه الخصوص كونها أتاحت له فرصة نقل الأخبار والمعلومات في أسرع وقت وبتكاليف أقل.

يكتسي الإعلام صفة القضية التي يتناولها فيكون اجتماعياً إذا كانت القضية اجتماعية، وغدو الإعلام أمنياً إذا كانت القضية أمنية، ويصبح الإعلام سياسياً إذا كانت القضية التي يتناولها قضية سياسية حيث ظهر الإعلام السياسي مهتماً بالجوانب والقضايا السياسية ويقوم بإحداث التأثير والتغيير في الآراء والأفكار والقناعات لدى الجمهور ويساهم في عملية صنع القرار السياسي.

تطور الإعلام السياسي مع تطور وسائل الإعلام المختلفة إذ أصبح يهتم بكيفية توظيف واستغلال تلك الوسائل في العمليات السياسية خاصة ما تعلق منها بصنع القرار السياسي فضلاً عن اعتماد الجمهور عليها في تكوين اعتقاداته واتجاهاته ومواقفه إزاء الأحداث والقضايا التي تحدث من حوله.

كما تزايدت أهمية الاعلام السياسي في العصر الحالي بشكل كبير باعتباره سلطة قادرة على التأثير والتغيير لذا فهو يمارس دوراً مميزاً وفعالاً في التوعية السياسية للمجتمع وبوسائله المختلفة من صحف وإذاعة وتلفزيون ووسائل إلكترونية جديدة أخرى إذ يقوم بتدعيم القيم السياسية والمشاركة السياسية من خلال تعزيزه للوعي الاجتماعي وتنميته للوعي السياسي.

2- ماهية الوعي السياسي.

يشير الوعي السياسي إلى إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي ومعرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط به، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة، وكذا معرفة القوى الفاعلة والمؤثرة في صناعة القرار وطنياً وعالمياً، والوعي السياسي هو طريق لأفراد لمعرفة حقوقه وواجباته في كل الأنظمة الديمقراطية أو الشمولية إذ يتعين على الفرد التعرف على الظروف والمشاكل التي تحيط به محلياً وعالمياً، ويحدد موقفه منها والمساهمة في تغييرها لذلك يحتاج الفرد إلى رؤية سياسية واعية وشاملة بالظروف والأزمات التي تعترى المجتمع ليكون مدركاً لمسؤولياته وناقداً للسلوكيات الخاطئة التي يعيشها.

1-2 مفاهيم مرتبطة بالوعي السياسي.

يعد تشكيل الوعي السياسي المرحلة الأولى من مراحل المشاركة السياسية التي تندرج من الاهتمام السياسي إلى المعرفة السياسية ثم التصويت السياسي وأخيراً المطالب السياسية (إيناس، 2001). حيث تشير المعرفة السياسية إلى وعي الفرد بالأحداث السياسية والقضايا المتعلقة بها وفهمه لخلفياتها وإلمامه بالمبادئ التي تقوم عليها (إيمان، 2001).

وفيما يلي نحاول أن نستعرض بعض أهم المفاهيم وثيقة الصلة بمفهوم الوعي السياسي.

1-1-2 الثقافة السياسية

لقد زاد الاهتمام بالثقافة السياسية في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة التي حدثت مؤخراً في مجال الاتصال وتبادل المعلومات بشكل مباشر وأني بعد أن كان وصول الأخبار السياسية في داخل الدولة وخارجها مرتبطاً

بتوجهات القنوات الحكومية مما حال دون مشاركة المواطنين في العملية السياسية وقلل من تأثيرهم في عملية صناعة القرار السياسي للدولة، حيث أن الثقافة السياسية تزهر في ظل توفر مناخ ديموقراطي واجتماعي وثقافي في المجتمع الذي يسمح بهذا الازدهار بينما يكتنف الثقافة السياسية الغموض كلما ارتفعت نبرة الأفراد والجماعات التي تشتبي السيطرة على الأفراد.

الثقافة السياسية: "مجموعة القيم والمعايير السلوكية المتعلقة بالأفراد في علاقاتهم مع السلطة السياسية" (رامي، 2012، 59).

ويقصد بالثقافة السياسية مجموعة المعارف والآراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم، الدولة والسلطة، الولاء والانتماء، الشرعية والمشاركة وتعني أيضا "منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها مجتمع معين الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور، والعلاقة المناسبة بين الحاكم والمحكوم"، معنى ذلك أن الثقافة السياسية تتمحور حول قيم واتجاهات وقناعات طويلة الأمد بخصوص الطواهر السياسية، وينقل كل مجتمع مجموعة رموزه وقيمه وأعرافه الأساسية إلى افراد شعبه، ويشكل الأفراد مجموعة من القناعات بخصوص أدوار النظام السياسي بشتى مؤسساته الرسمية وغير الرسمية، وحقوقهم وواجباتهم نحو ذلك النظام السياسي.

ولما كانت الثقافة السياسية للمجتمع جزءا من ثقافته العامة، فهي تتكون بدورها من عدة ثقافات فرعية، وتشمل: ثقافة الشباب، النخبة الحاكمة، العمال، الفلاحين، المرأة... إلخ (كمال، 1980، 63).

يعد التنوع السابق في روافد الثقافة السياسية أهم ما تميزها عن الأيديولوجية حيث تمثل الثقافة السياسية فرعا من الثقافة العامة للمجتمع لكنها بدورها تتضمن عددا من الثقافات العامة للمجتمع لكنها بدورها تتضمن عددا من الثقافات السياسية الفرعية التي تختلف باختلاف الأجيال والهيئات والمهن، فالثقافة السياسية للشباب تختلف عن نظيرتها للشيوخ والثقافة السياسية للصفوة عن تلك لسكان البدو والقرى (منذر، 2009، 14). تتكون الثقافة السياسية من مجموع الأفكار والاتجاهات إزاء السلطة، وقواعد ضبط السلوك والمسؤوليات الحكومية، وما يعده الناس حقوقا، فهي بذلك جزء من ثقافة المجتمع التي تتوارثها الأجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية، والسياسية، وهي كذلك نسق من القيم المشتركة يساعد على تشكيل سلوك الناس في مجتمع ما (عبد السلام، 2004).

عرف "الموند وفيربا" الثقافة السياسية بأنها: "مجموع التوجهات والمواقف والتصورات السياسية للأفراد في سياق علاقاتهم بنظمهم السياسية. (جاسم، 2003، 09).

فمعتقدات الافراد السياسية، التي تندرج في إطار ثقافتهم السياسية تعطي المعنى لنشاطهم السياسي، فيما تأخذ هذه المعتقدات أشكالا عدة، فقد تكون إدراكية تدور حول طبيعة الحياة السياسية، المنشودة في المجتمع، أو أنها تتكون من اتجاهات الافراد ووجهات نظرهم بشأن النظام السياسي، بمعنى أن جوهر الثقافة السياسية يدور حول قيم واتجاهات ومعارف سياسية لأفراد المجتمع. (جاسم، 2003، 14).

2-1-2 المشاركة السياسية:

تختلف مسميات المشاركة، فهناك من يطلق عليها المشاركة الجماهيرية، وهناك من يسميها المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة، وبالرغم من اختلاف تلك المسميات، إلا أنها تدور كلها حول معنى واحد، وهو مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع في كل المستويات في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. (السيد ومنى، 13، 14، 2000).

وإن كانت المشاركة السياسية تعني بصفة عامة تلك الأنشطة التي يسهم المواطنون من خلالها في الحياة العامة، ومن تلك المستويات، مستوى أعلى: وهو ممارسة النشاط السياسي، مثل: الانتماء للأحزاب السياسية، وحضور الجلسات السياسية، والمشاركة في الحملات الانتخابية، ومستوى ثاني: مثل مستوى الذين يصوتون في الانتخابات، ويتابعون بشكل عام ما يحدث على الساحة السياسية، ومستوى ثالث: ويشمل الهامشيين في لا عمل السياسي أولئك الذين لا يهتمون بالأمور السياسية ولا يميلون للاهتمام السياسي، والمستوى الرابع: هم المتطرفون سياسياً، وهم أولئك الذين يعملون خارج الأطر الشرعية ويلجئون لأساليب العنف.

يمكن تعريف المشاركة السياسية بأنها: "مجموع النشاطات الجماعية، التي يقوم بها المحكومون، وتكون قابلة بأن تعطيهم تأثيراً على سير عمل المنظومة السياسية ويقترن هذا المعيار في النظم الديمقراطية التي يعتبر فيها قيمة أساسية بمفهوم المواطنة. (محمد، 1998، 301).

تعرف المشاركة السياسية أيضاً بأنها: "أنشطة الأفراد الهادفة إلى التأثير على صنع القرار الحكومي، وهي إما فردية أو جماعية، منظمة أو عفوية، موسمية أو مستمرة أو فعالة أو غير فعالة، شرعية أو غير شرعية. (ثروت، 2009، 67).

ويتناول آلان بيك وسينيمج Beek & Seing مجالات المشاركة السياسية بمفهوم أوسع من خلال تعريفها لها بأنها: "العملية التي يحدث فيها إشراك المواطن في صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر على كافة مستويات النظام السياسي، ويكون تحديد المشاركة السياسية من خلال تمثيل أقصى درجات المشاركة في المناقشات السياسية وأقل درجة منها مثل تقلد منصب سياسي، السعي نحو منصب سياسي، المشاركة في الاجتماعات السياسية والمظاهرات والمشاركة في المناقشات السياسية والاهتمام العام بالسياسة والتصويت. (محمد، 1996، 69).

ويذكر بعض الباحثين أن هناك أربع مراحل للمشاركة السياسية هي:
مرحلة الاهتمام السياسي: أي متابعة القضايا العامة والاحداث السياسية.
مرحلة المعرفة السياسية: بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي أو القومي.
مرحلة التصويت السياسي: ويتمثل في المشاركة في الحملات الانتخابية والمشاركة في التصويت.
مرحلة المطالب السياسية: تتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في عضوية الأحزاب والجمعيات التطوعية. (السيد ومنى، 2000، 23، 24).

2-2 مفهوم الوعي السياسي:

2-2-1 تعريف الوعي السياسي وأهميته

مع تطور العلم أخذ مدلول (الوعي) ينمو نحو العمق والتفرع والاتساع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية، فقد كثرت المجالات التي يضاف إليها الوعي، فهناك الوعي الاجتماعي، والوعي الطبقي والوعي السياسي الذي سيقترن حديثاً عليه فيما يلي:
بخصوص الوعي السياسي تختلف تعاريفه حسب الاختلاف الإيديولوجي والبيئي للمجتمعات البشرية، حيث يعطي كل مجتمع تعريف خاص للوعي السياسي حسب نوعية ذلك المجتمع، فمثلاً تركز الاشتراكية على العامل الاقتصادي ودور الطبقات في الإشارة إلى ماهية الوعي السياسي وتعريفه، فالطبقة هي التي تشكل الوعي السياسي داخل المجتمعات الإنسانية، فالطبقة وحسب مصطلحها تنظر إلى الأمور وتحللها من زاوية مصلحة الأفراد التي تشكل تلك الطبقة، غير أن هذه النظرة شهدت تغيراً في الوقت الراهن حتى بالنسبة لبعض الاتجاهات الاشتراكية. (ميشيل، 1978، 73).

ونرى في الاتجاه الرأسمالي على العكس من الاشتراكية الدور الأكبر والأنشط للفرد في حياته وفهم المفاهيم والمصطلحات السياسية حيث ساعد كل من السوق الحرة والصحافة الحرة وحرية الرأي والتعبير على خلق نوع من الوعي والسياسي المؤثر على كافة الأصعدة والقضايا في المحيط الغربي، إلا أن ذلك لا يعني أن الفكرة الرأسمالية قد شكلت مجتمعا إنسانيا مثاليا لأن البعد السلبي فيها يظهر من خلال استيلاء الإنسان ووعيه وإهماله عندما يستنفذ طاقاته في العمل حيث يظهر ذلك جليا في المجتمعات الرأسمالية.

أما الفكرة الإسلامية فقد أشارت إلى مسألة الوعي في إطار السياسة الشرعية وقد ارتبطت كلمة (الوعي) في الفكر الإسلامي بالجمع والحفظ على النحو الذي نجده في القرآن الكريم

وقد كونت وعيا سياسيا لدى المسلمين منذ قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وذلك لارتباط الجانب الديني والديني ببعض، وبدأ العلم على نشر الدعوة الإسلامية ونشر المفاهيم السياسية التي جاء بها الإسلام.

رغم تعدد الرؤى وتخلص في نهاية المطاف إلى اعتبار الوعي السياسي معرض للتغيير وفقا للواقع السياسي الديناميكي وكونه يجري في حركة مستديمة تشهد فيها شعوب العالم أفكار أو مشاريع تطرح عليهم وتؤثر في وعيمهم السياسي الأمر الذي تثبته المفاهيم التي تطرح في الفترة الراهنة (الحرية، حقوق الإنسان، الديمقراطية، الإصلاح السياسي في الشرق الأوسط) وكل ذلك عبر مشاريع تطرحها الدول العظمى على رأسها المشروع الأمريكي للشرق الأوسط الكبير وتداعياته على المنطقة.

يشار إلى الوعي بوصفه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، وتأسيسا على هذا يتجلى الوعي الإنساني في صور شتى تتباين بتباين المجال المدرك أو موضوع الوعي، حيث يعرف الإنسان أشكالا متنوعة من الوعي كالوعي الديني والوعي العلمي والوعي السياسي والوعي الأخلاقي، ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الوعي السياسي هو الحالة التي يتمثل فيها الفرد أو أفراد المجتمع قضايا الحياة السياسية بأبعادها المختلفة، ويتخذون من هذه القضايا موقفا معرفيا ووجدانيا في آن واحد. (وديع، 06).

كما يعرف الوعي السياسي بأنه: "مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته بحلها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك قصد تطويرها وتغييرها. (أحمد، 1996، 204).

كما يشير الوعي السياسي إلى الرؤية الشاملة بما تتضمنه من معارف سياسية وقيم واتجاهات سياسية والتي تتيح للإنسان أن يدرك أوضاع مجتمعه ومشكلاته فيكون طرفا فاعلا فيها. (عادل، 2012، 04).

يقصد بالوعي السياسي: القدرة على إدراك المنهج القويم لتصريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته، سواء على المستوى الأمري أو الجماعي أو السياسي. (محمد، 2007، 218).

يعرف خيرى إبراهيم الوعي السياسي على أنه: "ما لدى الفرد من معارف سياسية على المستوى المحلي أو العالمي نتيجة الثقافة السياسية التي يحصل عليها المواطنون داخل المجتمع والتي تعد مؤشرا جيدا على التقدم أو التخلف السياسي من حيث إدراك المواطنين لدورهم في صنع القرار. (شريفة، 2013، 115).

ويرى محمد علي محمد الوعي السياسي بأنه: "إدراك الشباب أو أي فئة للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعهم والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع".

2-3 تنمية الوعي السياسي وأثار غيابه:

يعرف خبيري التنمية السياسية على أنها: التغيرات في اتجاه توزيع وتبادل السلطة، كما أنها تفترض إضفاء الفاعلية على المؤسسات والجماعات والقيم والتنشئة والثقافة السياسية والفاعلين وأطراف العملية السياسية. والتنمية السياسية بحاجة إلى عقول متفتحة تؤمن بالديمقراطية فكرا وممارسة، وهو مصطلح يعرفه آخرون على أنه: عملية انتقال منظم من النظم السياسية التقليدية إلى النظم الأكثر حداثة، ومن النظم الاستبدادية إلى النظم الديمقراطية، ولأنها أيضا عملية انتقال ورفع الكفاءة (خالد، 2008، 07).

إن عملية التنمية ليست في حقيقة الأمر إنشاءات مادية ولا استيراد مظاهر التكنولوجيا ولا شراء لا تقدم، ولكنها عملية تغيير اتجاهات وقيم، وتعديل سلوك وخلق مهارات وإنشاء وعي، وهي عملية تملك لكل أسباب التقدم، يتضح من هنا أن هدف التنمية هو الإنسان، من خلال حقل قدراته وتنمية مواهبه وإخصاب خياله الخلاق وتغيير مفاهيمه في سياق التقدم. (مكي الدين، 2006، 21).

تعتبر التنمية السياسية إحدى الجوانب الرئيسية باعتبارها الأساس في تحقيق العمل التنموي خاصة على الصعيد المحلي ولهذا تسعى الدول إلى إقامة نظام سياسي قادر على التعبير على الآراء العريضة لأبناء المجتمع من خلال الديمقراطية وتحفيز المشاركة في حل المشكلات (مكي، 2006، 175).

إن هدف التنمية السياسية هو تطوير واستحداث نظام سياسي عصري يمثل الغالبية العظمى من الشعب، ويعكس مصالحه ويلبي احتياجاته ويسمح له بالمشاركة السياسية بطريقة جديدة وفي كافة المجالات، وتحدد الأدوار على أساس الكفاءة والقدرة على الإنجاز مما يخلق أوضاعا متوازنة ومواتية تساهم في تحقيق التكامل والاستقرار السياسي في الدولة، وتهدف إلى تعظيم دور الفرد وقيمه (عادل، 2012).

إن أهمية الوعي السياسي إذا ما توفرت مفاهيمه بصورة علمية وأكاديمية بين المواطنين وأصبح له تأثير فعلي في القرار السياسي في المجتمع، وتحويل الرأي العام الشعبي إلى قوة ضاغطة على الحكومات والأنظمة الفاسدة، فالوعي السياسي يساعد الأفراد على تحليل الواقع السياسي المحلي والدولي تحليلا أكاديميا موضوعيا بعيدا عن العاطفة فهو يساعد على القضاء على الاستبداد السياسي الذي يعد من أخطر المشاكل والأزمات، إذ يعد الاستبداد السبب الرئيسي وراء التخلف في معظم المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الوطن العربي، وأن أفضل طريقة للتخلص من الاستبداد والقمع تكون من خلال إدراك الشعب لماله وما عليه أي لحقوقه وواجباته، وأن أي تطور حدث في الدول المتقدمة قد كان سببه نمو الوعي السياسي والفكري بها. (لينا، 2011، 16).

ويترتب عن غياب الوعي السياسي غابت معه حقوق الإنسان كإنسان وعلى رأسها أنه ينبغي أن يعامل كغاية في ذاته أي كوعي ذاتي لا كوسيلة لتحقيق مآرب الآخرين ثم كموطن في دولة له العديد من الحقوق الأساسية التي لا يكون مواطن ما لم يمارسها: كالمساواة، اختيار الحاكم وعزله إذا انحرف...إلخ ويمكن إيجاز أهم النتائج المترتبة عن غياب الوعي السياسي فيما يلي:

- عدم الوعي السياسي لا يمكن من معرفة العدو الحقيقي للأمة.
- عدم الوعي يجعل الفرد منساقا وراء الأحزاب والأفكار المتخلفة والعملاء الذين ينفذون المستعمر.
- عدم الوعي السياسي يدفع إلى السلبية السياسية وعدم المشاركة في الحكم وفي الرأي عن طريق المؤتمرات واللجان الشعبية (شريفة، 2013، 117).
- عدم القدرة على تحديد واستقراء اتجاهات الأحداث في العالم والعجز عن وضع الخطط المناسبة للتحرك للحاضر والمستقبل..
- عدم الانتباه إلى الخسائر الراهنة والبعيدة المدى (لينا، 2011، 17).

3- الإعلام الجديد والوعي السياسي:

1-3 الإعلام الجديد

يقوم الإعلام بمختلف وسائله بتكوين رأي عام من خلال تزويد الجمهور بالأخبار ومن خلال استخدامها كقنوات للتبصير السياسي، ونشر الأفكار الأمر الذي من شأنه خلق شعور بالولاء والوحدة الوطنية من خلال نشر قيم موحدة، ذلك لأن الإعلام جزء لا يتجزأ من الحياة السياسية في أي بلد وأن رسائله تصدر وتنتشر عندما تعبر عن آراء ومصالح أوسع وأكبر لقوى وتيارات اجتماعية. (جمال، 2001، 162).

1-1-3 الوعي السياسي بين وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الجديد

إذا كانت مختلف الدراسات تؤكد دور وسائل الإعلام في إمداد الفرد بالمعلومات وأن التعرض لتلك الوسائل خاصة المرتقبة يزيد من معلومات الأفراد بوجه عام إلا أن دخول تكنولوجيا الحاسبات الشخصية المجال الاتصالي يمثل إحدى نقاط التحول المهمة في مراحل تطور عملية الاتصال الجماهيري في ظل أنظمة الوسائل الاتصالية المتعددة حيث لم تصبح كافة الوسائل الاتصالية في إطار جهاز اتصالي واحد هو الكمبيوتر. (حنان، 2003).

وثمة عوامل توضح عدم قدرة وسائل الإعلام التقليدية على التفاعل مع جماهيرها يمكن تحديدها في:

- وسائل الإعلام التقليدية لا تمتلك القدرة التكنولوجية الكبيرة التي تتيح الفرصة لمشاركة الجمهور وتبادل الرسائل والمقدمين الإعلامية.
 - إن هذه الوسائل لا تستطيع أي تشعب الدوافع الاتصالية لكل الجماهير المختلفة نظرا لمحدودية إمكاناتها ومضامينها.
 - الجمهور التقليدي لوسائل الإعلام التقليدية لا يمتلك فرصا كبيرة للمشاركة في إنتاج مضمون وسائل الإعلام التقليدية، كما أن النقاش عبر هذه الوسائل يكون مقتصرًا على الصفوة السياسية والثقافية.
 - السيطرة على العملية الاتصالية تتم وفقا لرغبة المرسل الذي يعد المتحكم الأول في طبيعة المضامين الإعلامية الموهبة للجمهور وفي وقت تعرضه لهذه المضامين.
- وتعد الصحف الإلكترونية ومواقع الانترنت أحد أهم مصادر تشكيل الوعي السياسي للجمهور من خلال حرية تدفق الآراء والأفكار إضافة إلى حرية الممارسة الإعلامية في تلك الصحف والمواقع مقارنة بالصحف الورقية الأمر الذي ينعكس على معارف جمهورها السياسية في الأخير. (نوال ، 2001 ، 396).
- لقد شكلت الإنترنت في السنوات الأخيرة أداة مهمة من أدوات التعبير والاتصال وتضاعف عدد مستخدمي الشبكة الدورية للمعلومات لاسيما من الشباب العربي الذي وجد فيه وسيلة مناسبة للتعبير عن احتياجاته للتواصل مع العالم وتحول الشباب إلى قوة ناشطة في مجالات عدة على مستوى الوطن العربي.
- أصبح الإعلام الجديد إذن يحظى بحصة متنامية في سوق الإعلام، هذا الأخير الذي يتم عبر الطرق الإلكترونية وعلى رأسها الانترنت، ذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية، وتعد التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة والأقواس المدمجة والانترنت من أهم الأشكال للإعلام الإلكتروني الحديث. (عادل، 20012، 15).
- يقصد بالإعلام الجديد إذن: "مجموع الخصائص أو الوسائط أو الخدمات الملحقه بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو إلكترونية تتيح للجمهور أن يتفاعل معها عبر المشاركة بإبداء رأيه، وهو يعني أيضا صفحة القراء في كل ما هو مطبوع وتعقيباتهم على موادها، إضافة إلى مشاركات الجمهور في البرامج المرئية بل والإذاعية، ومدخلاتهم في قاعات المحاضرات والندوات، وهو أخيرا منتديات الكترونية ملحقه بمواقع النشر الإلكتروني أو منتقلة بذاتها. (انتصار، 2011، 27).

ويمكن القول: إن الإعلام الجديد (التفاعلي) هو إعلام عصر المعلومات فقد كان وليدا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات (Explosion Information) وظاهرة الاتصالات عن بعد (Télécommunication). (سميرة، 2010، 4428).

كما يعرف إياد الدليهي الإعلام الجديد بـ: "إنه تلك الوسائل الحديثة للاتصال متمثلة بـ (الفييس بوك وتويتر ويوتيوب) يمكن أن تكون مكملة للإعلام التقليدي، ينتج إعلاما يزاوج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، وبين التقنية الحديثة التي تتبع للإعلام التقليدي فرصة ليكون أكثر قربا ليس من الحدث فحسب، وإنما من الناس أيضا وهذا هو جوهر الموضوع". (رامي، 2012، 59).

الإعلام التفاعلي، (Interactive Medion): "جاءت هذه التسمية لتوفير حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الانترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين ومحالة الانترنت وغيرها من النظم التفاعلية الجديدة". (رامي 2012، 29).

لابد من الاعتراف هنا بصعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد (التفاعلي) فعلى الرغم من ثرائه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية والثقافية، ما زال تنظيره تائها بين علوم الإنسانيات ونظريات المعلومات والاتصال. والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصالات عن بعد في إنتاج المعلومات والتسليم وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسليم لعموم الناس بشكل ميسر هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد، الفرق هو أن الإعلام التفاعلي قادر على إضافة خاصية جديدة لا يوفرها الإعلام التقليدي القديم وهي التفاعل (Interactivity). (سميرة، 2010، 442).

يتميز الإعلام التفاعلي بأنه إعلام متعدد الوسائط (Multimédia) بمعنى أن المعلومات التي يتم عرضها في شكل مزيج من النص والصورة والفيديو، مما جعل المعلومة أكثر قوة وتأثيرا، هذه المعلومات هي معلومات رقمية يتم إعدادها وتخزينها وتعديلها ونقلها بشكل إلكتروني، كما يتميز الإعلام التفاعلي بأنه إعلام متنوع الوسائل وسهل الاستخدام، وهذه الخصائص غيرت من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال.

3-2 أهم وسائط الإعلام الجديد (الإعلام التفاعلي)

مما لا شك فيه أن العالم المعاصر يعيش مرحلة تحول كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن حيث أصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل المائل لأنشطة الماضي التقليدية. وحالة التفاعل بين مجتمعات اليوم مع البيئة والمحيط هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة، الأمر الذي يؤكد حدوث تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير حيث بدأت آثار هذه التغيرات على مستوى عالمي محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة، وقد ساهم في كل ذلك ما بات يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية بحيث أتاحت الفرصة لجميع الشباب، الباحثين، السياسيين، لنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم السياسية متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب عليها. (علا، 2009، 24).

تعتبر مواقع الإعلام الجديد التفاعلي (شبكات التواصل الاجتماعية) مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل، والتفاعل بين أعضاء الشبكات الاجتماعية من خلال خدماتها المتعددة كالتعارف، والصدقة، والمحادثة الفورية وغيرها.

1- الفيس بوك:

يعتبر موقع فيس بوك (Facebook) للتواصل الاجتماعي الذي أسسه مارك زوكر بيرغ Mark Zuckerberg واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجيا سهلة، بإمكان أي شخص أن يفعل بها ما يشاء. (عباس، 2008، 61).

ويمكن الدخول إليه مجاناً، تديره شركة (فيس بوك) محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدنية أو جهة العمل أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، ويعرف قاموس الإعلام والاتصال dictionary of media and communication فيسبوك facebook على أنه: "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص".

بدأ فيسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد (مارك زوكربيرج) Mark Zuckerberg الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم، كانت فكرته تفضي بإنشاء موقع إنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفرد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج، وفعلاً جسدت فكرته هذه التي رأت النور في 4 فيفري 2004 ومع انطلاق الموقع حقق نجاحاً كبيراً ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداماً.

وحسب إحصائيات موقع social backer.com المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في أول القائمة من حيث عدد مستخدمي "الفيسبوك" بأكثر من 157 مليون مستخدم، تليها أندونيسيا والهند بأكثر من 41 مليون مشترك، ثم البرازيل بأكثر من 35 مليون مشترك، أما في العالم العربي فتصدر مصر القائمة بعدد مستخدميها فاق تسعة ملايين ثم السعودية والمغرب بأكثر من 4 ملايين تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب الثلاثة ملايين مستخدم ثم تونس، والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم (عبد الرزاق، 2008، 61).

2- تويتر (Twitter)

يعتبر أحد مواقع الشبكات الاجتماعية ويقدم خدمة تدوين مصغر، تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات (Tweets) عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة (SMS) أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات.

ظهر الموقع في أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة OBvious الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقتها الشركة رسمياً للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر 2006، وبدأ الموقع بعدها في الانتشار كخدمة جديدة عام 2007 من حيث تقديم التدوينات المصغرة، وفي أبريل 2007 قامت شركة OBvious بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter بدءاً من ديسمبر 2009.

يمكن للمستخدمين الاشتراك في تويتر بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع، وذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب، حيث تظهر آخر التحديثات بترتيب زمني، تدور التحديثات حول السؤال: "ماذا تفعل الآن؟ والتي لا تتجاوز 140 حرفاً، بعد أن يقوم المستحدث بتحديث ترسل التحديثات إلى الأصدقاء.

زاد تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العامة في مجال الإعلام والإنترنت وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسته لتويتر إلا أن المستخدمين ارتبطوا معه بعلاقة وثيقة ترغمهم على استخدامه.

3- المدونات (Blogs)

نوع حديث من أنشطة النشر الإلكتروني التي بدأت في تغيير المعادلات القائمة في العالم خاصة فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع المعلومات، ولعل هذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول بأن المدونات تمثل بداية ثورة تفاعلية جديدة **** في صناعة النشر، ويستطيع الأفراد إنتاج النصوص ونشرها بسهولة ومجاناً في مدوناتهم دون الحاجة للحصول

على تصريح بالنشر من صدر أو ناشر ربما تنقل الصحافة إلى آفاق جديدة وتجعل بيئة العمل في وسائل الإعلام التقليدية أكثر ديمقراطية.

يتكون مصطلح المدونات من (Weblog) المأخوذ من اللغة الإنجليزية من كلمتين هما (web) وتشير إلى الشبكة العنكبوتية الدولية للمعلومات، ولوغ (log) وتعني تسجيلاً أو دفترًا، لتصبح الكلمة سجلاً لتدوين الملاحظات على الواب . (رامي، 2012، 53).

المدونة هي صفحة انترنت تظهر عليها تدوينات أصحابها مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً أو تنازلياً، تصاحبها آلية لأرشفة التدوينات القديمة، ويكون لكل تدوين عنوان دائم مما يمكن القارئ من الرجوع إليها. (هداية، 2011).

تساهم المدونات في تشكيل الرأي العام والثقافة السياسية عبر عدة نقاط هامة أبرزها وجود مدونات متعددة في جميع الاتجاهات مما يناسب الناس، فكل شخص سيجده ما يناسبه ويقراً ما تم كتابته في المدونة والتعليق عليه، لقد مكنت المدونات من سماع الناس آراء أشخاص لم تسمع آراؤهم من قبل، واستقطاب جماهير متنوعة للتعبير عن آراؤهم تجاه القضايا المطروحة في دعم الرأي والرأي الآخر من خلال المساهمة في كتابة أو تنزيل مقاطع فيديو أو التعليق عليها وتبادلها بين الناس.

إن سهولة إنشاء المدونة على الانترنت ساهم في تكوين التنظيمات الجماعية وحشد المناصرين لها، كما أصبحت مصدراً إخبارياً لكثير من الناس بسبب فقدان الثقة في وسائل الإعلام باعتبار المدونات مصدراً للمعلومات والتحليلات والحقيقة . (رامي، 2012، 53).

أثرت المدونات كثيراً على وسائل الإعلام المختلفة في مجال تحديد المواضيع التي تختارها وسائل الإعلام لتغطيتها، كما ساهمت في التقريب بين الناس ومساعدتهم على التفاهم، كما أثرت على صنع السياسة العامة، ومكنت من خلق روح مختلفة عما تطرحه الصحف ووسائل الإعلام التقليدية، إضافة إلى أن المدونات مكنت نشطاء الأنترنت من استخدامها كأداة للاحتجاج على بعض السياسات، أو عاملاً مساعداً في تنظيم تلك الفعاليات والتأثير على تشكيل وتعبئة الرأي العام بعيداً عن دور النخبة التقليدي واحتكار بعض التقليديين للمعلومات.

3-3 دور ووسائل الإعلام الجديد في تنمية الوعي السياسي

أصبح الإعلام التفاعلي (الجديد) مستخدماً وملموماً لدرجة لا يمكن تجاهله بل الاعتماد على هذا الشكل وإدراجه ضمن الأدوات العملية في التعامل مع القضايا الثقافية والسياسية والاجتماعية والمشكلات المستحدثة على مستوى الوطن العربي.

إذ تؤدي وسائل الإعلام دوراً رتيباً وفعالاً في تشكيل سياق التحول السياسي في الدول النامية، فهي تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع وبين الصحو والجماهير.

كما تعد وسائل الإعلام من الأدوات الرئيسية في تدعيم الديمقراطية في المجتمعات إذ أنه لوسائل الإعلام قدرة مهمة في تشكيل المدركات السياسية للأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات عن الشؤون والقضايا السياسية، وقد تعددت التأثيرات الخاصة بثورة المعلومات والاتصالات على التطور السياسي والديموقراطي. (شريفة، 2013، 115).

3-3-1 دور الصحافة الالكترونية في التنمية السياسية

يمكن إيجاز أهم التأثيرات الخاصة بثورة المعلومات ووسائل الإعلام الجديد في نشر الوعي السياسي لدى المواطنين وذلك من خلال ترسيخ الثقافة السياسية بتوسيع دائرة النقاش حول القضايا العامة، وتشجيع المواطنين على إبداء الرأي فيها بكل حرية، إضافة إلى التأكيد على الحرية كقيمة أساسية، وتنمية روح المقاومة لدى الجماهير حتى تتصدى لكل أساليب الظلم والتسلط.

كما تتجلى هذه التأثيرات أيضا في تدعيم دور المعارضة السياسية من خلال دعم الممارسة الديمقراطية الصحيحة، وتقديم النماذج السلوكية السياسية التي تعلي قيم الحرية والعدل والمساواة وكذا تقديم معالجات إعلامية متوازنة لمختلف القضايا السياسية وطرح كافة البدائل التي تتبناها القوى السياسية المختلفة الأمر الذي يساعد على تكوين رأي صائب وسليم. (محمد، 2004، 263، 264).

ولعل الصحافة الإلكترونية تؤدي دورا مهما في رفع هامش الحريات لكل المجتمعات بشكل عام، الأمر الذي ينعكس إيجابا على النمو الفكري والبناء الثقافي الذي يعتبر قاعدة أساسية لأحداث النمو العام. إن الصحافة الإلكترونية تقوم بنقد ومراقبة أداة السلطة السياسية أكثر من وسائل الإعلام الأخرى لصعوبة مراقبتها، هنا تستفيد عملية التنمية السياسية بشكل كبير عبر خوف القائمين عليها من أقلام المفكرين والصحفيين والتي تقوم به أيضا الكتابات من عمليات عصف ذهني حول مختلف فروع التنمية السياسية. إذ يرى الدكتور عاطف عدوان أن الحرية الصحفية تعتبر الماء الذي يروى به زرع الحرية والبحار التي تسبح فيها اسماك التنمية السياسية.

تقوم الصحافة الإلكترونية بدور كبير في زيادة المعركة بين أفراد المجتمع رجالا ونساء دون تمييز وتوعيتهم بأجديات العمل السياسي وبحقوقهم وواجباتهم التي كفلها الدستور ونظمتها التشريعات السياسية الناتجة والمعتبرة عند مضامين الحقيقة للنظام الديمقراطي، حيث تعطي مضمونا حقيقيا بانتخابات وتعامل مع التعددية الفكرية والسياسية انطلاقا من حق المواطنة، وتفتح المجال رحبا وبجدية أمام القوى السياسية والاجتماعية لتشارك فعلا وعند قناعة ورضى في بناء المؤسسات الديمقراطية وتصالح بدورها في التنمية. (خلف، 2005، 49).

التنمية السياسية بهذه الأبعاد والمضامين تنمو وتتغزز قواعدها في ظل مجتمع موحد تسود فيه ثقافة الحوار والتسامح والاعتراف بالآخر واحترام التعدد.

وخلقت العديد من الدراسات التي تناولت دور الصحافة الإلكترونية في التنمية السياسية وتنمية الوعي السياسي حيث خلصت دراسة معالي لسنة 2008 حول أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية بفلسطين (الضفة الغربية، وقطاع غزة من عام 1969-2007 أن الصحافة الإلكترونية الفلسطينية تؤدي دورا مهما في التأثير على الأحداث السياسية، وأنها نجحت أيضا في رفع سقف الحريات في المجتمع الفلسطيني، كما أن الصحافة الإلكترونية منحت فرصة جيدة لأفراد الصفوة الفلسطينية لمتابعة الأحداث في **** وغزة فور وقوعها لما تتمتع به من سمات مميزة عن المصادر الرئيسية للتأثير على الجمهور والمسؤولية بشكل أو بآخر عن ما يصل للجمهور من معلومات.

كما أن انتشار الصحافة الإلكترونية حسب ما خلصت إليه الدراسة أدى إلى رفع هامش الحريات في المجتمع الفلسطيني. (لينا، 2011، 20).

2-3-3 دور شبكات التواصل الاجتماعي في رفع مستوى الوعي السياسي

تعد شبكات التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، حيث خلصت دراسة بحثية عربية في 2011 إلى أن هناك 32 مليون مستخدم عربي لموقع (الفايسبوك) بمعدل نمو قدره 500 بالمائة، وأن حوالي مليون ومائة ألف مستخدم عربي يستخدمون (تويتر) للتدوين، ما بين مدون نشط ومدون صامت، فهذه الشبكات تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي وتنقسم إلى أنواع حسب الأغراض التي أنشئت من أجلها، ومن أشهرها فايسبوك وتويتر...

لعل أول ما قد يتبادر إلى الذهن في الوقت الراهن عند الحديث عن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي هو تأثيراتها السياسية والدور الذي تؤديه في هذا الإطار على مستوى الوطن العربي، حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتعبير، وهذا

فإن الاتصال مهم ليس في بث المعلومات بل في تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضح فيه الأحداث. (علا، 2009، 24).

من هنا يمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك، تويتر) أحدثت طفرة نوعية ليس فقط في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات بل في نتائج وتأثير هذا الاتصال، حيث كان لهذا التواصل نتائج مؤثرة في المجال الإنساني والاجتماعي والسياسي والثقافي، إلى درجة أصبحت أحد أهم عوامل التغيير محليا وعالميا، وذلك بما تتيحه هذه الوسائل من إمكانات للتواصل والسرعة في إيصال المعلومة، بحيث لم تعد الوسائل الإعلامية التقليدية القدرة على إحداث هذا التغيير بل تقف عاجزة أمام التأثير المباشر والفعال لشبكات التواصل الاجتماعي، كما أن الأحداث التي تشهدها المنطقة العربية خير دليل على قوة تأثير هذه الوسائل وقدرة هذا النوع من الإعلام من الإعلام على التأثير في تغيير ملامح المجتمعات، وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية، وإنذار المنافسة الإعلام التقليدي استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي في بداية الأمر للدردشة وتفرغ الشحن العاطفية، لكن يبدو أن موجة من النضج انتشرت، حيث أصبحت تعتمد لتبادل وجهات النظر، من أجل المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى الوطن العربي، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشعبية التي انتظمت في تونس، مرورا بمصر واليمن وليبيا، والبحرين والأردن، تخطت تلك الأفكار الراضية للسياسات بسهولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الوطن العربي. (أحمد، 2011).

كما وفر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحا ثوريا، نقل الإعلام إلى أفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال، حيث تؤكد الشهور الأولى من عام 2011 قوة التغيير والأحداث التي دعمت كفة الراغبين في التغيير الذي يمكن أن تحدثه الشبكات الاجتماعية.

لقد بزغت إذن شبكات التواصل الاجتماعي الكبرى مثل: الفاييسبوك، وتويتر، والمدونات الشخصية كقنوات بالغة التأثير متيحة لشعوب المنطقة العربية فرصا لم يعهدوها من قبل في التغيير عن آرائهم وحشد وتنظيم صفوفهم للثورة ليس فقط على الأنظمة المستبدة، ولكن أيضا على أمور أخرى تمس حياتهم كغلاء الأسعار أو العنف الأسري وحقوق الإنسان أو محاربة الفساد وغيرها من القضايا التي ساهمت تلك الشبكات في تحريكها والنجاح في تغييرها في أمثلة كثيرة لكنها أصبحت منصات هامة أساسية تستخدمها المنظمات الخيرية غير الربحية للوصول إلى المستفيدين والمناحين، ناهيك عن استخداماتها المتعددة والمؤثرة في المجالات التعليمية في المدارس والجامعات والمكتبات، والتعليم عن بعد. (هاني، 2010).

يعد موقع الفاييسبوك من أشهر رسائل التفاعل الإلكتروني وأكثرها تأثيرا، شكل هذا الموقع الافتراضي مخرجا تقنيا لعديد من الإشكالات السياسية والاجتماعية والثقافية التي ساعدت على ترسيخ ثقافة اللامبالاة بالشأن السياسي في أكثر من دولة عربية، ويطل المثال الأكبر على فعالية التنشئة السياسية عبر الفاييسبوك مرتبطا بأحداث ثورة 25 يناير 2011، إذ بدأت الدعوة لهذه الثورة بشكل أساسي عبر هذا الموقع. يتضح من هنا بأن مواقع التواصل الاجتماعي تعد الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، خاصة منهم الشباب باعتبارهم الأكثر تأثرا في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتطوير والتغيير.

في دراسة أجريت بجامعة واشنطن لسنة 2011 بعنوان: "دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية لمعرفة الدور الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية ك: (تويتر وفايسبوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وأشار (فيليب هوارد) أستاذ بجامعة الاتصالات بواشنطن والمشرّف على الدراسة إلى أن الناس قد استفادوا كثيرا من المشاركة في الشبكات الاجتماعية سعيا للديمقراطية، حيث اتضح بأن التعليقات في تويتر قد ارتفعت من 2300 تعليق في اليوم الواحد لتصل إلى أكثر من 230000 في اليوم".

كما أثبت تقرير الدراسة أن عدد مستخدمي الانترنت في مصر قبل 25 يناير كان يبلغ 21.2 مليون شخص لكنهم وصلوا إلى 23.1 مليون بعد هذا التاريخ بزيادة نسبتها 8.9 بالمائة أو ما يعادل 1.9 مليون مستخدم كما أضاف التقرير أن افتراق استخدام شبكة الانترنت قد تزايدت حيث أصبح المستخدم في مصر يقضي 1800 دقيقة شهريا على الشبكة بعد الثورة مقارنة مع 900 دقيقة قبلها. (هاني، 2010).

كما تشير دراسة عيسى عبد الباقي موسى 2009 بمصر التي اهتمت برصد العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال التفاعلي عبر شبكة الانترنت بدرجة الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، والتعرف على مجالات استخدام الشباب الجامعي للمواقع الالكترونية وأهم المواقع المفضلة لديه وعلاقتها بالمعرفة السياسية، إضافة إلى التعرف على أهم الأشكال التفاعلية التي يتعرض لها المبحوثون وعلاقتها بدرجة الوعي السياسي لديهم.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها ارتفاع معدلات اهتمام المبحوثين من الشباب الجامعي بمتابعة قضايا الديمقراطية والتغيير السياسي في مصر من خلال شبكة الانترنت، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين معدل استخدام الانترنت ومستوى المعرفة بالقضايا السياسية، وحجم التعرض ورفع الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي

4- خاتمة:

تعتبر وسائل الإعلام الجديد من أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي وتكريس ثقافة المشاركة السياسية التي تؤدي لتكوين اتجاهات إيجابية تجاه الموضوعات السياسية، كما يراهن الخبراء والباحثون في مجال الاتصال السياسي على أن تقوم هذه الوسائل بدور بارز في تحقيق النوع الأول من الثقافة السياسية وهو (ثقافة المشاركة) باعتبارها أحد سمات هذه الوسائل التفاعلية اللامحدودة والتي تتيح مشاركة أعداد كبيرة حول القضايا السياسية المعاصرة.

وعلى الصعيد المحلي يمكن الاستفادة من الإعلام الجديد ووسائله في تشكيل اتجاهات الرأي العام اتجاه مختلف القضايا، وتحديد النوعية، التثقيف السياسي وتنمية الوعي السياسي من خلال نشر المفاهيم السياسية بأساليب مبتكرة، خصوصا وأن التوقعات المستقبلية تشير إلى إمكانية قيام أنظمة سياسية افتراضية تحاكي الأنظمة السياسية الحقوقية الموجودة في العالم الحالي.

لقد أضحت مواقع التواصل الاجتماعي كأبرز وسائل الإعلام الجديد مثل الفايسبوك تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، إذا كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في تشكيل وتنمية الوعي السياسي على مستوى الوطن العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أك ألدوف، ترجمة: ميشيل كيلو، (1978)، الوعي الطبقي، بيروت، دار ابن خلدون.
- 2- كمال، المنوفي (1980)، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين. تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية، بيروت. دار ابن خلدون.
- 3- أحمد، حسين اللقاني وعلي، الجمل(1996)- معجم المصطلحات التربوية: المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.
- 4- فيليب برو، ترجمة: محمد عرب، (1998) علم الاجتماع السياسي، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- 5- السيد عليوة ومنى محمود(2000)، المشاركة السياسية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. دت.
- 6- إنناس، أبو يوسف(2001)، الوعي السياسي والانتخابي لدى طلاب الجامعات، المجلة المصرية لبحوث الرأي، (2)1.

- 7- إيمان، جمعة (2001)، التعرض لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة وعلاقته بمستوى المعرفة السياسية بأحداث الانتخابات الإسرائيلية لدى الشباب الجامعي المصري، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي السابع (الإعلام وحقوق الإنسان العربي).
- 8- جمال، عبد العظيم: (2001)، دور الصحافة المصرية في المشاركة السياسية لدى قادة الرأي –دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب 2000 في إطار نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (1).
- 9- نوال، الصفي (2001)، أثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي السابع (الإعلام وحقوق الإنسان العربي)، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو 2001.
- 10- جاسم، الزبيدي (2003)، الثقافة السياسية الفلسطينية، فلسطين، رام الله، ناديا للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع.
- 11- حنان، جنيد (2003)، تكنولوجيا الاتصال التفاعلي (الانترنت) وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية، دراسة ميدانية على طلاب الجامعات المصرية الخاصة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، (8).
- 12- عبد السلام، نوير (2004)، التحول الديمقراطي في المغرب، بحث حول مقدم إلى مؤتمر فقيه الديمقراطية في الوطن العربي، القاهرة.
- 13- محي الدين، عبد الحليم (2006)، فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال القاهرة.
- 14- منى ،سعيد الحديدي (2006)، لإعلام والمجتمع ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- 15- محمد عبد الواحد، حجازي (2007)، الوعي السياسي في العالم العربي، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- 16- عباس ،مصطفى صادق(2008)، الإعلام الجديد، المفاهيم، الوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق.
- 17- عبد الرزاق، محمد الدليبي(2008)،الإعلام الجديد الصحافة الإلكترونية، عمان، دار الشروق.
- 18- ثروت، مكي (2009)، الإعلام والسياسة: وسائل الاتصال والمشاركة السياسية، القاهرة، عالم الكتب.
- 19- لينا، العلي (2010)، العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي ،نابلس، فلسطين.
- 20- سميرة، شيخاني(2010)، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، (26)، 1.
- 21- انتصار، عبد الرازق وصفد، الساموك (2011)، الإعلام الجديد... تطور الأداء والوظيفة، بغداد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.
- 22- محمد إسماعيل، يوسف (1996)، دور المادة الإخبارية التلفزيونية في تدعيم مفهوم المشاركة السياسية لدى شباب القاهرة الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
- 23- خلف، سهيل(2005)، حرفة الصحافة في عهد السلطة الفلسطينية، من عام 1994- 2004، آثارها على التنمية السياسية في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- 24- خالد محمد أحمد، الفقيه (2008)، دراسة حول التنمية السياسية المترتبة على حركة الوعي في كاريكاتير الفنان ناجي العلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 25- السيد أحمد الحلوي، منذر(2009)، الثقافة السياسية وأثرها على التحولات الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.
- 26- عادل، فالح عساف (2012)، دور الإعلام الإلكتروني في نشر الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 27- حسين حسني الشرافي، رامي (2012)، دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.